(على صراط الروح)

نصوص نثرية ذاتية قصيرة

الطبعة الأولى – عن النخبة للطباعة والنشر والتوزيع
www.alnokhoba.com
1441 هـ – 2019 م

رقم الإيداع: 27379 / 2019
الترقيم الدولي: 0 – 439 – 838 – 977 – 978

الكتاب: على صراط الروح
المؤلف: عطاف سالم

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل
أمام سور نادى الزمالك– الجيزة – مصر – 01288688875
E-mail: alnokhoba@gmail.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

طبع في مصر

(على صراط الروح)

نصوص نثرية ذاتية قصيرة

عطاف سالم

النخبة
للنشر والطباعة والتوزيع
2019

الإهداء :

لا أدري لمن أهدي هذه الوريقات النابتة على جذوعِ الكلامِ فوقَ سطوحِ روحي!

أأهديها للمَعرّي الذي لا تحتملُ مشاعري كلماتهِ العميقة والمؤثرة حدّ الوخزِ المؤذي في كلِّ زاوية مني إيذاءً لذيذا

يعصف بي إلى غاباتهِ في كلّ مرة دونَ انتظارٍ لعواقب عواصفهِ الشاردة خلفَ الروحِ والعقل

والحياة والكلمِ

أليس هو القائل :

« غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك أو ترنم شاد »

...

أم أُهديها للمتنبّي المُؤنسِ المُوَاسِي في كثيرٍ من تلافيفَ حياتي

وكمْ ردّدتُ في ساعات خيبتي وفشلي وإحباطي قوله :

بِمَ التّعَلّلُ لا أهْلٌ وَلا وَطَنٌ وَلا نَديمٌ وَلا كأسٌ وَلا سَكَنُ.
أُريدُ مِنْ زَمَني ذا أنْ يُبَلّغَني مَا لَيسَ يبْلُغُهُ من نَفسِهِ الزّمَنُ.
لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلاّ غَيرَ مُكترِثٍ ما دامَ يَصْحَبُ فيهِ رُوحَكَ البَدنُ

أهديهما معًا

مانبُتَ في الجذوعِ على الروحِ
فكّلنا حتمًا نبوحُ ..
ولا نبوحْ

الرجوعُ إليّ

اليوم عادتْ الحماماتُ إلى قلبي
أطعمتُها مُهجَ حروفي
وكان هناك طيفُ شِعْرٍ يرقُبُها
ليقتاتَ منها رقّة البوحِ النّضيد
ترى هل يستطيعَ؟!
آهٍ منكِ أيّتها الحماماتُ الرّشيقةُ
كمْ يَعْزفُ قلبي على موّالكِ أغزرَ الألحانِ الشّجيّة
عدتِ لي!
«فما أحلى الرُّجوع إليّ»
أنا عشُّكِ البهيُّ فاطردي عنه الذبابَ
كنتِ لي
وها أنتِ ذا تعشقين الإياب
فعودي مرارا
واشربي من ماءِ وُرُدِي
وذوقي
ذوقي لذّة أمنياتي وأفراحي العِذَاب

من لذّة التحليق في آفاقِ المزون
وكوني كما أنتِ
أنشودةَ السّعدِ
ورشفةَ السّرِّ
وأغنياتِ الشّوقِ
ورفيفَ الحياةِ في غصُوني
وغنّي لي عن اليومِ الذي صنعتِه
ولعقتِ شَهدَه
من تلك البئرِ المُعطّلة
ومن ذلك الفلّاحِ الضّرير
لا شيءَ أجملَ في هذا الصباح من عودتكِ
فحلّقي
وَجُودِي بهديلكِ
حولَ روحي .

٢٧ سبتمبر ٢٠٠٩

استعطَاف

خلعتُ جلدَ قصيدةٍ تستعطفُني
ولهَا فحيحٌ
كان لها حراشف
كانتْ تسيرُ على طريقةٍ خشنة
كانتْ تتهرّبُ منّي في جحورٍ قديمة
كنتُ النّاي الذي عصفَ بها!

٢١ نوفمبر ٢٠١٤

جُوع

جائعةٌ إلى نفسي
لم تزلْ هاربةً
حتى القصَائد عنّي هاربة في برارٍ مجهولة
متوحّشة المسَالك!

٢٤ أكتوبر ٢٠١٣

عُزلة

أفكرُّ أنْ أعتزلَنِي
الصباحُ يُوحي بالعزلة لأكونَهُ
مرّات عدة أجدني خارجَ إطاري
أجدني مُعلّقة وحدي
على حائطٍ باردٍ بلا شعور .

١٢ نوفمبر ٢٠١٤

نقاط

قديمًا كنتُ أستخدم النّقاطَ كثيرًا في الكلامِ
على سطوحِ الأنام
الآنَ
أشْعُرُهَا كالذُّباب على الطّعام
كم هو مزعج!

٢٤ أكتوبر ٢٠١٣

ضياع

ما ضاعتْ لي ساعةٌ أحرصُ عليها
إلا
وعرفتُ سببَها
وعلمتُ أنَّ الضّياعَ أتى عقابًا
للضياعْ
يا ضيعةَ المسعى وراءَ وهمٍ
أو سرابٍ
أو يبابْ!

٩ يونيو ٢٠١٦

صعب

ليسَ هناكَ أصعبُ على العاقلِ مِنْ تشابه الأيام
بلا حيلة
بلا تحقيقَ أوطارٍ
أو غايات
فالتّشَابهُ طوقٌ للاختناقْ .

١٧ يونيو ٢٠١٥

احتياج

أحتاجني
في غيابي عنّي
متى ألتقيني
كي أرتاحَ بي منّي ؟
كي أرتاحَ في أملٍ
بلا ألمٍ .

١٢ مايو ٢٠١٦

إسراء

على حافّة الليلِ
قررتُ أن أمشيَ بعُكّازينِ من زجاج
حتّى أصِلَ لضفّة الرّحيق فَي آخرِ السّماء
فلْيبسُم الظلَامُ
ولْيلمعَ الزُّجاجُ
وليفرحَ الرَّحيقُ
ما أجلّ السماءَ!

٣٠ نوفمبر ٢٠١١

تحرُّر

تحرَّرتُ من كلِّ القيودِ الآدميّة
وأصبحتُ أطفو في الفضاء
لا لي
و لا علي
ليس إلَّايَ وحدي ..
والسماء
...
آهٍ من ظلمةِ الموتِ
من خواءِ الفناءِ!

٢٧ ديسمبر ٢٠١٢

هجرة

العصافيرُ الرقيقةُ

والفراشاتُ الأنيقةُ

أشجِّعُها على الهجرة دائما

إذ لا شيءَ يليقُ بها غير الطيرانِ والتحليق

الأرضُ شوكٌ

ودخانٌ

وازدحامْ

والسّما نورٌ

ونفحاتٌ

أناشيدُ

سلامْ .

١٠نوفمبر ٢٠١٤

حكاية

بين الشّرودِ والنسيان
حكاية روح لا تنام
وأحلامٌ تَتَرنّح
فلا الشرودَ شرودٌ
ولا النسيانَ نسيانٌ
والإنسانُ محضُ سرابْ

٢ يناير ٢٠١٦

اللهُ ربّي

اللهُ يُحقّقُ الأمنياتِ قبل أن يحينَ المماتْ
اللهُ حليمٌ
في كلِّ الأوقاتْ
هذه قَـنَاعةٌ لديّ
كشجرة سدرٍ راسخة
تُزهرُ بالحبِّ الإلهي كلَّ يومٍ
في أرؤوسِ الحياة .

يناير ٢٠١٦

مذياعُ أبي

لي أكثرُ من مائتي قصيدة
لم أحب منها جميعًا
إلا قصيدةً واحدة فقط
كتبتُها
عن مذياعِ والدي الذي بقي وحيدًا بعدَهُ يَفْتَقِدُهُ
أَكادُ أرَى دموعَهُ تسيلُ من جَوانبِهِ
يَرمقُني في انكسارٍ
وأرمقُهُ في خجلٍ
ولا أدري
مَنْ يبكي منّا في زمنِ الفقدِ
و اللّوعةِ ؟!

١٢ أكتوبر ٢٠١٣

حظ

حظ بعضِ النباتات التي لا تعيش إلا مع المطر
حظّ قوس الله
حظ المزن
حظ الشّتاء والبَرَد
حظهم جميعًا بالسّماء
بربِّ المطر .

٨ يناير ٢٠١٦ .

وطني

أتوهُ في وطنٍ يتوهْ
يضيقُ بي
وأضيقُ
تفصلُنا الجثثُ
جثثُ الحياة الميّتة
جثثُ الكلامِ
وجثة الملك الهُمام .

١ نوفمبر ٢٠١٢

طفولة

ياطفولةَ الكلام البعيدْ
كم أخذتنا إلى سكرةٍ
إلى ما لا نجيدْ

.

.

غير صمتٍ
وذهولٍ
واحتراقٍ
شاردٍ بنا..
عنيدْ .

١ نوفمبر ٢٠١٤

تقبيلُ النُّجوم

النجومُ كبيرةٌ هذهِ الليلة في السماء
قبّلناها أنا وأمي بعينينا
برقْنَ أكثر
وتوارتْ سريعًا واحدة تلوَ أخرى
إحداهنّ خجلى اختبأتْ خلفَ البناية المجاورة المهجورة
وأخرى سقطتْ ..
سقطتْ في قلبينا
شعرنا بغمرة فرحٍ بلا سببْ
غيرَ حسٍّ من ذهبْ
١ نوفمبر ٢٠١٤

أرضي

صحراءُ أرضي من دُخانْ

وسمائيَ البيداءُ

قاحلةٌ

فلا نجمٌ

ولا مزنٌ

ولا شيءٌ يَطُلُّ

.

.

ولا أذَانْ .

١ نوفمبر ٢٠١٢

تفاؤُل

سيبزغُ القمرُ
في الليلة الظلماءِ
سينتهي كلُّ الكدرِ

.

.

كلُّ الكَدرِ
سينتهي .

٢٦ أغسطس ٢٠١٣

صخبٌ لذيذ

الصّباحُ يَعجّ بالعصافيرِ على نافذتي
اختلطَ اللّحنُ باللغة
ونشأ هذا الصَّخبُ الخلّاقُ المُزدحمُ بالجمالِ
والسحرِ
و الدهشةِ
...
لو أنّي أعرفُ علامَ تغرد جماعة أولاً
ثم تغرد منفردة ؟
يا للعصافير المُحبّة للصباح
و الصباح المُحبّ للعصافير!

٩ سبتمبر ٢٠١٣

حرية

اليوم فضّلتُ العيشَ بحريَّة في فضاءِ الكلمةِ
بلا أيَّ مُعَوِّقٍ مهما كبُرَ أو صَغُرَ
ومع ذلك مازالتْ كلماتي مُقيَّدةً

...

أحلمُ أن تطيرَ يومًا من القفصِ وتُغادرَ بلا عودة
وتنسى أنّها كانتْ تنتمي لي
تنسى
تنسى

١٩ سبتمبر ٢٠١٣

قلب

مُتَصَوِّفٌ وشاعرٌ
وفيلسوفٌ وعاشقٌ
هو قلبي!

...

كائنٌ منفصلٌ عني
له عدّةُ آراء
وله عدّةُ أجنحة
لكن...
لا يطيرْ!

٩ أكتوبر ٢٠١٣

خطيئة

الذنبُ ذنبُ الفضيلة
أرأيتَ يا إنسانُ جُرمًا هائلاً
أفظعَ من اقترافِ
الطُّهر
والفضيلة ؟!
أرأيتَ!

١٧ فبراير ٢٠١٥

آهة

آهٍ من لمعةٍ شاردة
وأغنيةٍ ماردة
ومشاعرَ باردة!

...

وأنا في زوايَاها تعيسةٌ بائسةٌ
بائسةْ .

٣٠ نوفمبر ٢٠١٤

أمنيـة

ليتني ريشةٌ في جناحِ عصفورْ
أعيشُ بلا شعورْ
فلا شجونَ ولا سرورْ
أطيرُ فقط
أطيرْ
كُلّما أرادَ ليَ العصفورْ

.

.

.

ما أجملَ الشرودَ!
فلا غيابَ
ولا حضورْ .

٢٦ ديسمبر ٢٠١٥

رفقًا بالشِّعْر

بودِّي أيُّها الشِّعرُ لو تنام قليلًا ...
نمْ أرجوكَ
ودعْكَ من هؤلاء الذين يصرخون عليكَ
حتى في أوقاتِ استجمامِكَ وقيلولتكَ
كي تقدمَ لهم فاكهتكَ اللّذيذة
هم لا يشعرونَ ..
لا يشعرونْ

.

.

هم فقط ينتهزُونكَ
كي يحتفلوا بكَ في ساحاتِ الحمقى
الذين لا يفهمون حقيقتكَ الملائكية
نمْ يا ملاكي لا تخفْ
نمْ .

٢ نوفمبر ٢٠١٤

سيرةٌ ضَالَّةٌ

السَّردُ أمي
والشعرُ زوجي
والنقدُ مُؤدِّبي
والقصةُ ابنتي
والرَّسمُ ابني الضَّالُّ
و البحثُ هو والدي الذي ضيّعتُهُ

...

كُلُّنا لم نعدْ نلتقي كما يمكنُ أنْ ينبغي
كلنا في لقاءٍ ولا لقاءْ
في احتدامْ
وانسجامْ

غفران

كمْ من الأوراقِ مزّقتُها
كمْ من أطنانِ البوحِ التي أهرقتُها بلا ندمٍ
كمْ من النُّصوصِ الّتي أهمْلتُها
مُعَلّقةً على جدارِ الصّمتِ

...

مازلتُ أشعرُ أنِّي بائسةٌ
لأنّي لم أكتبْ بعدُ ما أطمحُ لكتابتِهِ

...

غُفرانَك يا قلمٌ
غُفرانَك يا فضاءٌ
غُفرانَكُما

٢١ ديسمبر ٢٠١١

ترجمة

هناكَ نايٌ يعزفُ من بعيدٍ .. بعيدْ
أسمعُ أنينَهُ!

.

الرّاعِي ترْجمَ لي عزفَهُ :

«هذهِ الكلماتُ تنزلقُ من بساطِ الغربةْ
لتبوسَ الأرضَ المُغْتَصَبَةْ».

١٩ يناير ٢٠١٣

مشاعر

تأتي بغتةً كالمطر
ثم تنعشُ كالمطرِ
فلا أدري بِمَ أفرح؟!

بالقصيدةِ أمْ بالمطرِ!

...

مشاعرُ مجتمعةٌ تحضُنُنِي كأمٍّ
أحتَضِنُها كأم .

١٧ يناير ٢٠١٣

غربة

أبتعدُ .. وأسافرُ

ثم لا أجدُ

في القربِ أو في البعدِ

نفسي!

...

إلّا أنْ أكونَ على مُزُنِ السّما

أو على عُرُوشِ الظَّلامِ

وحيدةً أتأَمَّلنِي من بعيد .

٢٢ نوفمبر ٢٠١٤

ليتَ

اطلّ الصبحُ بالحبّ

فسلّمْ

ثم ولى

.

.

ليته عاد يُسلّمْ

ليته

ليته

١٩ نوفمبر ٢٠١٤

دقيقة

دقيقة قبلَ أنْ يبوحَ الوردُ
ثم تنقضي
وتُخَلِّفُ الحرائقَ
هذهِ الدنيا!
...
هذه الدُّنيا
هراءٌ كُلُّها .

١٩ نوفمبر ٢٠١٤

ضَياع

يا ضيعةَ المسعى
وضيعةَ الشُّعورِ في الكلماتِ
وضيعةَ النُّبلِ بكُلِّ اللغاتِ
أينَ منِّي كلّ ماضاعَ مِنّي
أينَ ..
أينْ ؟!

١٦ نوفمبر ٢٠١٤

نوم

لمْ أزلْ بانتظارِ أنْ يُفَرِّخَ النومُ في عينيّ
يبدو أَنَّهُ يخافُ الظُّلمةَ
ويخجلُ من شاعِرَة!

...

قدري السهرْ
قدرُهُ الهربْ
قسمٌ بيننا ألا نلتقي .

١٥ نوفمبر ٢٠١٤

بحث

متّ بحثًا عن قصيدٍ شاردٍ
عادَ لي
- شوقًا-
كنفحٍ باردٍ
...
عدتُ بعدَ الموتِ
روحًا ثانية .

١١ نوفمبر ٢٠١٤

أشياءٌ عديدة

ما الذي يُشْعِلُ الشِّعْرَ
- قلْ لي -
غير الجحيم بداخلي
...
غير أشياء عديدة لا دخلَ لها بالسلام
لا دخلَ لها أبدًا .

١١ نوفمبر ٢٠١٤

نسيجٌ وحدي

-خُلقتُ هكذا نسيجًا وحديْ!
ولا دخلَ لي
إنْ كُنتَ مصابًا بالجنون من أثريْ

.

أو كنتِ يا امرأةً
تشتعلينَ حرائقَ من خطريْ .

٢٣ نوفمبر ٢٠١٥

صلاة

رأيتُ الصّباحَ يُصلّي عندَ الإشراق
الحَمامُ واقفٌ على رأسِهِ
السماءُ تمطرهُ بالندى
الأرضُ تحتَهُ خاشعةً تئنُّ

...

وقلبي مُتَعَلِّقٌ بثيابهْ .

٣٠ أكتوبر ٢٠١٤

لا فرقَ

-ماذا لو كنتُ كغيري

أو كنتُ كتمثالٍ حجري

...

ماذا لو كنتُ بلاعينينِ

أو كنتُ بلا قلبٍ

أو شفتينْ

...

لا تفرقُ عندي مادمتُ أعيشُ إنسانًا

«كإنسان».

١٠ نوفمبر ٢٠١٤

لاجئون

كن رحيماً بهم أيُّها الشتاء
ولا تكن مثلنا ..

فقد حلّ فينا البرودُ
وحلّ الجفاءُ
حلْ .

١١نوفمبر ٢٠١٤

صباحٌ مُكَرَّر

ياصباحي المكُرَّرَ
كُلُّ يوم أراكَ غيرَ مُكَرَّرٍ
وأراني فيكَ نفسي
فيكَ أشيائي
وأكثرْ .

٣٠أكتوبر ٢٠١٤

أبو الساعات

كُلُّ «يوم»
هو أبٌ مُرْهَقٌ كاهلَهُ بالأعمالِ والانتظارِ
وكثيرٍ من المدِّ والجزرِ

وما أن يُقبلَ الليلُ
يجمعُ عيالَهُ
– الساعاتِ –
في حضنِه
ثم ينامُ مِلءَ أنفاسِهِ الشّارداتِ

حتّى تُقبّلَهُ الشمسُ
فيبدأُ الشّتاتْ .

٢٦ أكتوبر ٢٠١٤

ضعتُ عنّي

لي في كُلِّ صورةٍ نبضٌ
ولي نبضٌ في كلّ كلمةٍ
تَوزّعَ قلبي في الكلامِ
وفي الصورِ
توزعتُ!

...

ماعدتُ ألقاني
ضعتُ عن مكاني .

٢١ أكتوبر ٢٠١٤

شراءٌ مائت

قبل دقيقة اشتريتُني

كي أنامَ

كي أكتبَ بسلام

بعيدًا عن مجانين الأنام

بعيدا عن حشراتِ الكلام

...

لكن شيئًا لم يحدثْ

بقيتُ ساهرةً وحدي مع كلّ مامضى

والسلام .

٢١ أكتوبر ٢٠١٤

خطة فاشلة

أفكِّر كثيرًا كيفَ أحتالُ عليّ
وكيف أخدعُ نفسي
حتى لا أُقهَرُ مرّتين

...

تعبتُ من الاحتيالِ ولم أعرفْ
تعبتُ من الخداعِ ولم أعرفْ

...

قُهرتُ للمرَّةِ الألفْ

٢١ أكتوبر ٢٠١٤

سكون

كلامٌ شاردٌ

وفكرٌ يتوهُ

...

ولي بين جنبيّ فؤادٌ صموتٌ

يقرأُ ماحولي

ثم لا شعورَ .. ولا عبورْ

...

غير سكونٍ

يذوبُ ..

ولا يذوبْ!

وحبٍّ يتوبُ ..

ولا يتوبْ!

٢١ أكتوبر ٢٠١٤

دموعٌ ومُدن

بي ما بالمدائنِ العربية من حزنٍ وضعفٍ وعجزٍ وقلةَ حيلة
وبِي ما بِها من كبرياء
وعزّة وصمودٍ
ودموع أحتفظُ بها في غرفتي الخاصّة بعيدًا عن أكلة المدائنِ
أكلة الكبودْ .

٢١ أكتوب ٢٠١٤

يومٌ حافلٌ

كان يومي كالعادة مشحونًا بالصخبِ
لا يهدأ إلا بينَ أرجاءِ التعبِ
...
والصمتُ وحدهُ قِدّيسُ الحياة
وصورتُهُ سجّادةٌ عراقيةٌ
تبكي في خشوعْ .

٢٩ ديسمبر ٢٠١٢

وتر

هذا الوترُ الدّقيقُ العالقُ في عروق الكونِ
كمْ تأمَّلتُهُ كثيرًا
إنه يضجُّ بالشِّعرِ
ويَنفحُ الشُّعورَ طريًّا وغضًّا كأوراق الياسمينْ
ويُغنِّي كنايٍ حزينْ .

١١ نوفمبر ٢٠١٣

تدافُع

كثيرًا ما أتدافَعُ والكلمة
ثم تخرجُ كما أُريدُ

...

لكنّي راضيةٌ تمامَ الرِّضا عن إرادتِها التي لمْ تخرجْ
ويبقى في عُمقِي وعُمقِها تراثٌ من أقوالٍ مَحْمِيَّة

٢٩ ديسمبر ٢٠١٢

سعادة

السّعادةُ بسيطةٌ جدًا
كأنْ تُحَلِّقَ فوقَ رأسِك ثلاثُ حماماتٍ
في لحظة شرودٍ
ثم تَمُرُّ سريعًا
أو تأخذَ غيمةٌ – في سمائكَ – شكلَ قلبٍ
أو تأخذَكَ النَّشْوَى منْ صوتِ خريرٍ
أو أنْ تتمضمضَ باسمِ الله

٢٧ فبراير ٢٠١٦

أشجار

أشجارُ الخريفِ وحدهَا
تعي مراحلَ أوراقي

...

وحدي أنَا
تقولُ لي أسرارها
كُلُّنَا نتَشَابَهُ
والأرضُ تشهدُ
كُلُّنَا نتَلاقَى
والبرقُ أيضًا يشهد .

٢٤ فبراير ٢٠١٦

تحرّش

لمْ تزلْ تتَحَرَّشُ بي أسئلةٌ لا أجوبةَ لها
فألوذ بصمتي
واستنفرُ إيماني
لِيَدحَضَ جُرأَةَ السُّؤالِ الوَقحِ
السؤالُ يتزايدُ
الإيمانُ يزيد .

١٨ فبراير ٢٠١٦

بقاءٌ أخير

لا إكراهَ في الحبِّ
مضى الأوَّلون بأشعارِهم
وبقى القلبُ وحده
محلقًا في فضاءِ الربِّ
...
ما أرحمَ الربَّ!

٢٤ أكتوبر ٢٠١٣

حب

بمناسبة عيدِ الحبِّ
أُعلنُ أنَّنِي
لا أصلحُ للحبِّ على هذه الأرض
مالم تكنْ سماءً
لأن الحبَّ مخلوقٌ نورانيٌّ شفافٌ
وقليلٌ جدًّا من يستحقّهُ

....

سريعُ الذوبانِ
سريعُ الاشتعالِ
على حافَّةِ الانتحارِ .
١٥ فبراير ٢٠١٦

تأثير

كُلُّهم متأثرون لارتفاعِ سعرِ البنزين

وأنا .. أنا

مُتأثِّرةٌ لانخفاضِ النَّبضِ في قصيدة

ليتَهُم يعلمون .

...

لكن .. لا

لا أريدُهُم أن يعلموا

سيضحكون .. ويضحكون

وسوفَ أبكي

٢ يناير ٢٠١٦

على صراطِ الرُّوح

الطريقُ طويلٌ
لألمسَ أفقَ الرِّضا
والرِّضا مستحيلٌ
والقناعة إنسانٌ مريض

...

وأنا على صراطِ الرُّوحِ ألتمسُ السبيلَ
أُفردُ جنَاحي للرِّيحِ
ولي هدوءٌ مُستريح

٢٤ أكتوبر ٢٠١٣

لــو

أتمنى
لو أنَّ هوايتي
كانتِ الخياطةَ والتطريز
أنفردُ بقطعة قماشٍ تحتَ ظلِّ شجرةٍ مُرتاحةِ البالِ
خاليةَ الوِفَاضِ
كالرَّاعي يعزفُ النَّاي للغنمِ
تحتَ نفسِ الشَّجرة

...

أنا منشغلةٌ بالتّأملِ في الطبيعةِ
وهوَ مُنشغلٌ بتأمُّلِ البَهَم.

١٠ فبراير ٢٠١٦

خيبة

الصُّورة المكسُورة

التي خدشتْ وجهَ الشِّعْر

مازالتْ تَتكرَّرُ

تتكرّرُ

تتكرّرُ

.

.

حتّى تكدّر وجهَ الشِّعْر .

٣ مارس ٢٠١٦

حقيقة

من الصّمتِ طغيانٌ
و من الثّرثرة كفرٌ
و بعضُ الشِّعرِ يقتُل

...

و لا مِنْ مستقيم غير تاريخ قديم
واقف على حوائط الورَى يستعيذُ
و يستعينُ
و يستخيرْ .

٢ أغسطس ٢٠١٦

أشجار مرةً أخرى

الأشجارُ التي أمرُّ بها في طريقي كُلُّهُنّ نساءٌ
حتى في طريقة السُّمُوقِ
وحتى في تنوّعِ اللّحاءِ طبقًا لمراحلَ عُمْرِهِنْ
النساءُ عظيماتٌ فعلاً
كهذهِ الأشجارِ التي تَمُدُّ بالظِّلِّ والثَّمَرِ
ومع ذلك تظلُّ صامدةً وشامخةً وصبورةً وأنيقةً وإنْ عصفَ بها الزَّمن

...

وكما أنَّ هناك بعضَ أشجارٍ في صورةٍ موحشة
كذلك هناك بعضَ نساءٍ كالوحوش
كلُّ الأشجارِ نساءٌ
كلُّ النِّساءِ أشجارٌ

٢٥ نوفمبر ٢٠١٣

تهديد

ليس مثلي أذبُّ الشِّعرَ عن نفسي
أهشّهُ في ليالِيّ الشارداتِ
كي لا يسرقني .. لا يُرهقني
...
لكنني فريستُهُ في غفلة منّي
يُهدِّدُني بِعصَاه
أهربُ كطفولة الغيبِ الوليدِ .

٢٢ نوفمبر ٢٠١٤

عبث

عبثٌ

أن يموتَ البوحُ في قوالبَ رديئة

أن يموتَ الوقتُ في مسافاتٍ ضريرة

...

عبثٌ

كلّ مافي البئر من ماءٍ مريرٍ

ومافي العمر من ندمٍ سخيف .

٢٩ نوفمبر ٢٠١٤

دفترُ مُذكّرات

في الماضي البعيد
كانَ لي دفتر مُذكّراتٍ
أسجّلُ فيه الخيباتِ فقط
حتّى أتخلّصَ من حملها الثقيل وأرتاح

...

حاليًا
لي دفتر مُذكّراتٍ أُسجِّلُ فيهِ فقط لُحيظاتِ الفرحِ
كي أطيرَ بلا أجنحةٍ
وأتبادلَ القُبلَ مع الغيماتِ

...

دوّنوا النجاحاتِ والأيَّام الحُلوة
وفرّقوا الخيباتِ والأحزانِ على قُللِ الجبالِ
وأسطحِ المروجِ
علَّنا نَموجُ
أو نموج

٦ مارس ٢٠١٦

سرقة

أجمل الأشياء
تسرقُها الرِّيحُ منّا دائماً بإيعازِ البشر
أجمل الأحزان
يسرقُها منّا العمرُ بإيعاز النِّسيان
أجمل الأرواح
يسرقُها منها الموتُ بإيعازٍ من القدر

٥ مارس ٢٠١٦

لمسةُ الله

لا أدري
من يقفُ على شرفة الصّبحِ يتأملُ البيتَ الحرامِ ؟!

أنا أم حمامةُ الحرمِ ؟

ما أكثرَ المتشابهاتِ بيني وبينها
حتّى عندما نتأثّر بالشِّعْرِ
كما نتأثَّر بالتلاوة
والمناخِ

كلانا يُحلّقُ في كُلِّ إتِّجاهٍ
كلانا بأجنحة كثيرة
وكثيرًا ماننكسرُ ..
ثم نلتئمُ بلمسة الله .

٤ مارس ٢٠١٦

دهشة

ماكنتُ أظنُّ بأني
أقرأُ كلماتٍ مكتوبة بالحبرِ السّري
أو أقرأُ أرواحًا شتَّى
تتناوشني رغمًا عنّي
كي أكتبَ للشِّعر
في كهفِ النّسيان

...

كأنني أعيشُ إنسانًا
بلا إنسان .

١٧ فبراير ٢٠١٥

كمْ

كمْ هوَ مُحزنٌ جدًّا
أنْ تتعطلَ لغةُ الطيورِ
أنْ تسكتَ حنجرةُ الرِّيح القوية
أنْ تفقدَ الكلماتُ الهويَّة
أنْ تبقى المشاعرُ نيِّئَة

٢ مارس ٢٠١٦

تغيير

الصوتُ يتمزَّقُ
و الحكايةُ لم تنتهِ
وطواحينُ الهواءِ تلوكُ الصَّدَى
والأشجارُ أصابَها المَللُ
يا الله
أين الخلل!

٢ أغسطس ٢٠١٣

مجاورة

أنا و الحَمَامُ جيرانُ الحرم
و وحدنا نشعرُ بالمدينةَ

..

و حدنا نقرأُ السَّلامَ كلَّ يوم على الجبال الكئيبة
على الطُّرقِ الحَزينة
على الأشجارِ الضَامئة
على الأتربة الخَاشعة
على أطلالها البَاكية
على الطيورِ التّائهة

...

وحدنا نُسّلِّمُ على الأمواتِ الذين رحلوا كلّمَا صعدنَا كُدَاءَ
وحدنا نتأمَّلُ أوجهَ الأحياءِ الكادِحة
والمساكنَ البائسة

...

أنا والحَمَامُ جيرانُ الحرم
وحدنا نشعرُ بالمدينة
وحدنا نستريحُ ولا نستريحْ

٦ مارس ٢٠١٥

بقيّة

بقي لي في آخرِ الكأسِ
نشيجُ قصيدة
وذهولُ قلبٍ
ولحنٌ غائبٌ

...

بقي في الكأسِ رمَقُ روح .

٩ أكتوبر ٢٠١٣

سعادة ثانية

لمن يُريدُ أن يبحثَ عن اللّذة والسرور
سيجدهما
حتى في تلك الصفيحة التي
يُدحْرِجُهَا الهواءُ تحتَ زَخَّاتِ المطرِ
...
أوْ فِي ارتعاش سعفاتِ النَّخيلِ
في أيَّامِ الشّتاء
...
أوْ فِي تراقصِ أضواء الشَّارعِ
عندما يرهقُها السَّهرُ
وهلمّ جرًّا ...!
...
هل عرفتَ معنى هلمّ جرًّا ؟!
يعني :
دعنا ننتزِعْ السَّعادة من رحمِ السّعادة بولادة قيصريَّة .

٤ أغسطس ٢٠١٦

شكوى الأضواء

في الليلِ

في الغرفة المظلمة

وبين دفاتري

والكتب النائمة حولي

ترمقني أضواءُ الشّارعِ من النّافذة خلفَ ستائرها الصّفراء الشّفيفة

نظراتُها الشَّاخصة الحادَّة

تسيلُ في عروقي

تخترقُ هدوئي

تُربِكُني

...

أهي أضواء يتيمة تستعطف قلبي الشاعر الوحيد ؟!

١٨ أكتوبر ٢٠١٣

فراغ

الفراغُ هو المسكوتُ عنه والذي يحتاجُ الكثيرَ من التفسيرِ والتأويلِ

...

وفي فمي ماءٌ

وفي ذهني نورٌ عالٍ

من الصّعبِ الكشفُ عنه الآن

قاربت الوصول إلى لمس الحقائق الغائبة

وفهمت أخيرًا

سرَّ مشاعري المُعقّدَة .

٨ فبراير ٢٠١٦

الأرض

اليوم لا أتعس من هذه الأرض التي تسكننا!

...

من تحتها هم أسعد ممن فوقها

ومن فوقها مصاصو دماء

...

وحدها الأرضُ

تقفُ وحيدةَ حائرةً تعيسة

بينهما

١٥ يناير ٢٠١٦

عام مضى

العام الماضي حملت معي أمنية
لكنها ماتت في الطريق

.

كانت لي مغامرة
لكنها فشلت بامتياز

.

العام الماضي لم أخطط جيدا
ضاعت خططي .

.

نبتت لي أجنحة
لكنها لم تحتمل عاصفة مكة .

.

العام الماضي اقتربت أكثر من مرة على النهاية
لكن لم تأت النهاية بعد

.

رزقت بمولود

لم يرض عنه الناس

لكن يظل طفلي

...

كلُّ ما مضى لا يهمّ

كان القاصم : موت أمي

٢٦ ديسمبر ٢٠١٩

فهرس

الإهداء 5

الرجوعُ إليّ 7

استعطَاف – جُوع 9

عُزلة – نقاط 10

ضياع – صعب 11

احتياج – إسراء 12

تحرُّر 13

هجرة 14

حكاية – اللهُ ربِّي 15

مذياعُ أبي 16

حظ – وطني 17

طفولة 18

تقبيلُ النُّجوم 19

أرضي 20

تفاؤُل 21

صخبٌ لذيذ 22

حرية 23
قلب 24
خطيئة 25
آهة 25
أمنية 26
رفقًا بالشِّعْر 27
سيرةٌ ضَالَّةٌ 28
غفران 29
ترجمة 30
مشاعر 31
غربة 32
ليتَ 33
دقيقة – ضَياع 34
نوم 35
بحث – أشياءٌ عديدة 36
نسيجٌ وحدي – صلاة 37
لا فرقَ 38

لاجئون – صباحٌ مُكَرَّر 39
أبو الساعات 40
ضعتُ عنّي 41
شراءٌ مائت 42
خطة فاشلة 43
سكون 44
دموعٌ ومُدن – يومٌ حافلٌ 45
وتر – تدافُع 46
سعادة 47
أشجار 48
تحرّش – بقاءٌ أخير 49
حب 50
تأثير 51
على صراطِ الرُّوح 52
لـــــو 53
خيبة 54
حقيقة 55

أشجار مرةً أخرى 56
تهديد 57
عبث 58
دفترُ مُذكّرات 59
سرقة 60
لمسةُ الله 61
دهشة 62
كمْ – تغيير 63
مجاورة 64
بقيّة 65
سعادة ثانية 66
شكوى الأضواء 67
فراغ 68
الأرض 69
عام مضى 70